

٢٢٣

كم أعجبتكم من الأحرار عزَّتْهم  
فهل ذكرتم وأكبرتم لنا غرَضًا  
كم أنجب البطلُ الأحداثَ عالية  
كنا أمانة دهر عندكم وأتى  
وقد أقرَّ لمصرٍ كلَّ منتصف  
قد أصرت على استقلالها فعلى  
كانوا موالين أو كانوا معادين  
كما ذكرتم وأكبتهم (وشنطونا)<sup>(١)</sup>  
وأنجب الحدثُ الأبطالَ عالينا  
وقتُ الأداء فهل أنتم مؤدونا؟  
بحق مصر فهل أنتم قرونا؟  
أى المآرب أصبحتم مصرينا؟

### يحذر قومه من التحالف مع بريطانيا

وفي هذه القصيدة (التي نظمها في أواخر سنة ١٩١٩) يحذر قومه من فكرة التحالف بين مصر وبريطانيا. قال:

أواهبون لمصرٍ كل ما طلبت  
وإن رفعتم عن الوادى حمايتكم  
وإن تروا بدلا منها (مخالفةً)  
إنا لنعجز عن حق الخليف وعن  
وما مجاورة الأقوى وشركته  
ادعوا بنى مصر أندادا لكم ودعوا  
وغادروها لأكفاء تجارهم  
يفدون مصرَ وإن شاكت منابتها  
وإن تدفق في البيداء منصرفا  
أحرار مصر تبارهم حرائرها  
أم آخذون بمقدار ومُعطونا؟  
فما اسم لاحقها فيما تُسمونا؟  
فمن لنا بضمانات المساوينا؟  
حق الشريك وأنتم تستزيدونا  
إلا كما جاوز العصفورُ شاهينا  
ولاية مصرٍ ملوكا أو سلاطينا  
تُغنيهم عن تكاليف المشيرينا  
وإن جرى نيلها مهلا وغسلينا  
وإن أقام وراء السدِّ مخزوننا  
ففاديات كما نرجو وفاديننا

### يندد بالاستعمار والطغيان

وفي هذه القصيدة يندد بالاستعمار والطغيان ويحملها مسئولية الحرب الطاحنة التي أكتوت الشعوب بنارها. قال:

أمضى على الصلح قومٌ يعبثون به  
وقد نأى عنه قومٌ غير مُضيننا

(١) جورج واشنطن محرر أمريكا، وكان على رأس الجيش الوطنى الأمريكى الذى حارب الإنجليز وقد اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة سنة ١٧٨٣ بعد أن انتهت الحرب بظفر الأمريكان.